



# أرنبوب يسخر من ثعلبوب

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود  
بريشة: عبد الشافي سعيد



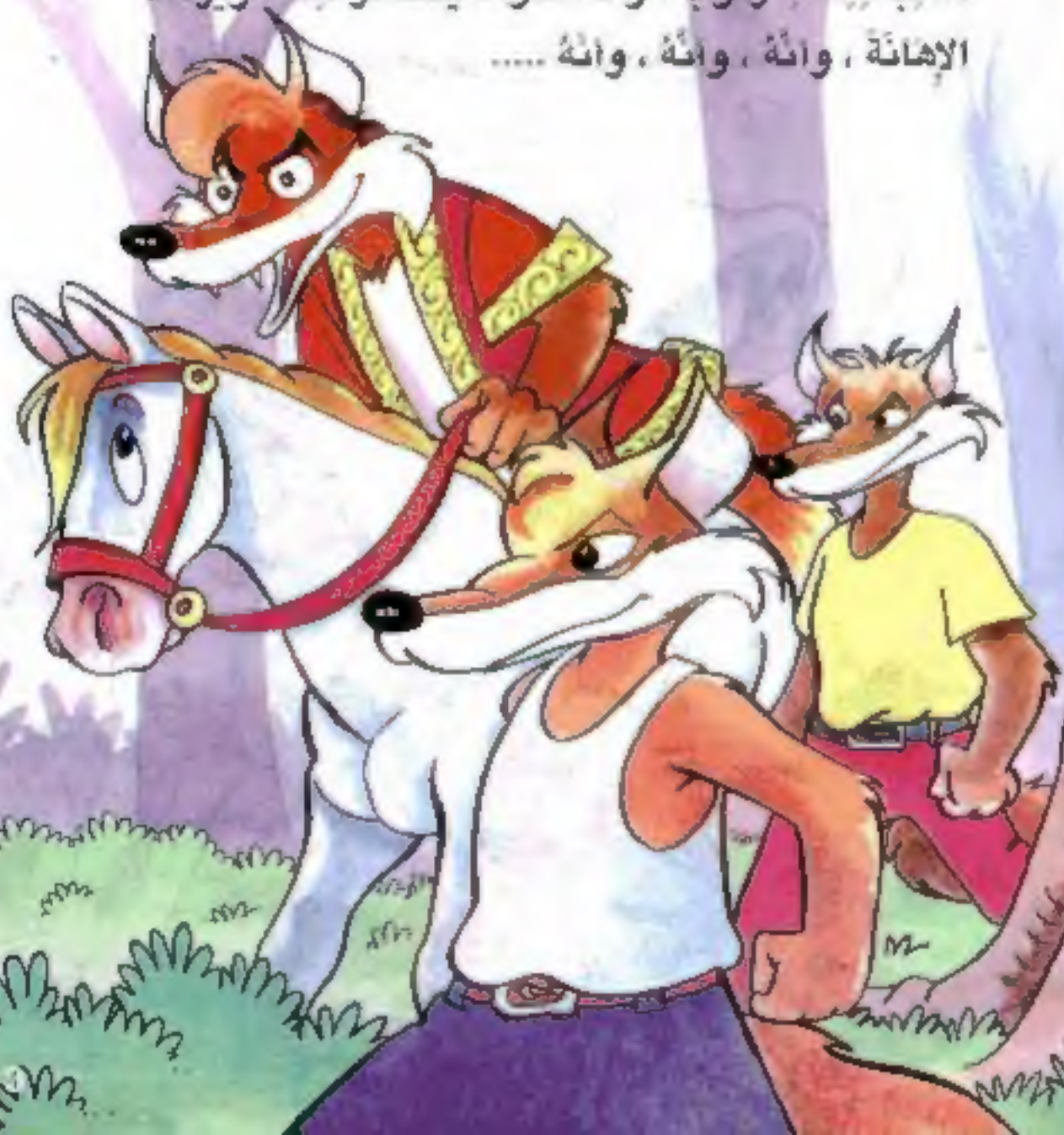
الهيئة العامة  
للكتاب  
القاهرة - مصر  
www.egyptianbook.org

ذات مرة سخر أرنوب من تغلوب ، وأعلن على الملأ  
أنه سوف يتحداه ، وسخر منه أمام الجميع ، وأنه  
سوف ينتصر عليه . ويجعله أضحوكة ..  
وسمع تغلوب من أصدقائه أن أرنوبا قد تحداه ،  
وسخر منه ، فغضب غضبا شديدا ، وقرر أن يخرج  
للقائه ، حتى يفوت عليه الفرصة للسخرية منه ،  
وحتى يضع حدا لخطاؤه عليه ..





ارتدى ثعلوب أجمل ثيابه المزركشة بخيوط الذهب  
والفضة ، والمنقوشة بألوان زاهية ، وركب أفضل  
جواده ، وهو الحصان الأبيض الرهوان ، وخرج في  
موكب يضم أقرب أصدقائه إليه ، وقد أحاط به خدمته  
وحراسه ، وظل يردد منذ خروجه من البيت ، أنه  
ذاهب للقاء أرنوب ، وأنه سوف يستخر منه ، ويرد له  
الإهانة ، وأنه ، وأنه ، وأنه .....





وفى نفس الوقت خرج ارنوب مُتَنَكِّراً فى ثياب  
قديمة بالية ، فى طريقه للقاء تغلوب بين اصدقائه ..  
وبينما تغلوب يسير مزهواً فى موكبه ، ظهر فارسٌ  
صغيرٌ فى ثياب قديمة ، وهو ينظرُ إلى السَّمَاءِ  
ويضحكُ ، فى سخرية ..  
فنظر إليه تغلوب فى غيظ ، وصاح فيه :  
- قف يا هذا ..





تَوَقَّفَ ارْنُوبٌ عَنِ السَّيْرِ ، وَقَالَ لَهُ فِي سَخْرِيَّةٍ :

- نَعَمْ .. يَا ذَاكَ !

فَقَالَ لَهُ تَغْلُوبٌ وَهُوَ يُحْمَلِقُ فِيهِ :

- أَلَسْتُ أَنْتَ ارْنُوبًا ، وَلَكِنَّكَ مُتَنَكِّرٌ !

فَضَحِكَ ارْنُوبٌ وَقَالَ لَهُ :

- الْحَقِيقَةُ هُوَ مَا قُلْتَ يَا سَيِّدِي .. نَعَمْ أَنَا ارْنُوبٌ ،

وَإِنِّي مُعْجَبٌ جَدًّا بِذِكَاثِكَ ، وَفِطْنَتِكَ يَا صَدِيقِي

الذُّود ..



فقال له تغلوب :

- طالعما انتى ذكى ، كما ترعّم ، فلماذا تدعى التفوق

على ، وتسخر منى ؟

فقال أرنبوب :

- انا استخر منك ؟ حاشا وكلا ..

فقال تغلوب :

- وترعّم ايضا انك تخدعنى ..





فضحك أرنبوب ، وقال :

- إنك ثَبَالُعٌ كَثِيرًا يَا سَيِّدِي ، وَرُبَّمَا كَانَ مَا بَلَغَكَ

عَنِّي كَذِبًا وَاقْتِرَاءً ..

فقال تغلوب :

- لَقَدْ سَخَرْتَ مِنِّي ، وَاعْلَمْتُ أَنَّكَ سَوْفَ تَخْدَعُنِي ..

فقال أرنبوب :

- هُنَاكَ كَذِبٌ كَالْحَقِيقَةِ ، وَحَقِيقَةٌ كَالْكَذِبِ ، فَلْنَحْكَمْ

بِنَفْسِكَ يَا سَيِّدِي .. هَلْ يَسْتَطِيعُ أَرْنَبٌ ضَعِيفٌ مِثْلِي

- مَهْمَا كَانَ ذَكِيًّا - أَنْ يَخْدَعَ ثَغْلِيًّا مِثْلَكَ ، وَالثَّعَالِبُ

مَشْهُورَةٌ بِالْمَكْرِ وَالذَّهَاءِ ؟



فاغترّ تغلوبُ بذكائه ودهائه ، واخذ يتباهى  
امام أصدقائه قائلاً :

- هل سمعتم ما قاله ذلك المدعو ارنوبيا ؟ إنه  
يعترف امامكم بأننى اذكى منه ، وأنه لا يستطيع  
خداعى ، او يجرؤ على السخرية منى ..





فقال أرنبوب :

- هذا امرٌ مفروغٌ منه ياسيدى ، ولكنى أشتت لك  
حُسنَ نيتى دعنى أولاً ألق نظرةً على قدميك ..  
فتعجب تغلوبٌ وقال :

- وماذا تريدُ من قدمي يا أرنبوب ؟

فقال أرنبوب :

- سوف أشرحُ لك ، ولكن دعنى أر قدميك أولاً ..





فأطاع تغلوب ومدَّ له قدميه بالحذاء ، فقال له أرنبوب :  
- لا أريد أن أرى الحذاء ، ولكن أريد أن أرى قدميك عاريتين  
بدون حذاء ..

فنزل تغلوب عن حصانه وجلس على الأرض ، وراح يجنبُ  
حذاءه من قدميه ، حتى خلعه ، فوضعه جانبا ، ثم خلع  
الجورب ، ووضعه بجواره ، ومدَّ قدميه عاليا ، وقال لأرنبوب :  
- هاهما قدماي عاريتان .. انظر إليهما كما تشاء ..





فقال ارنوب

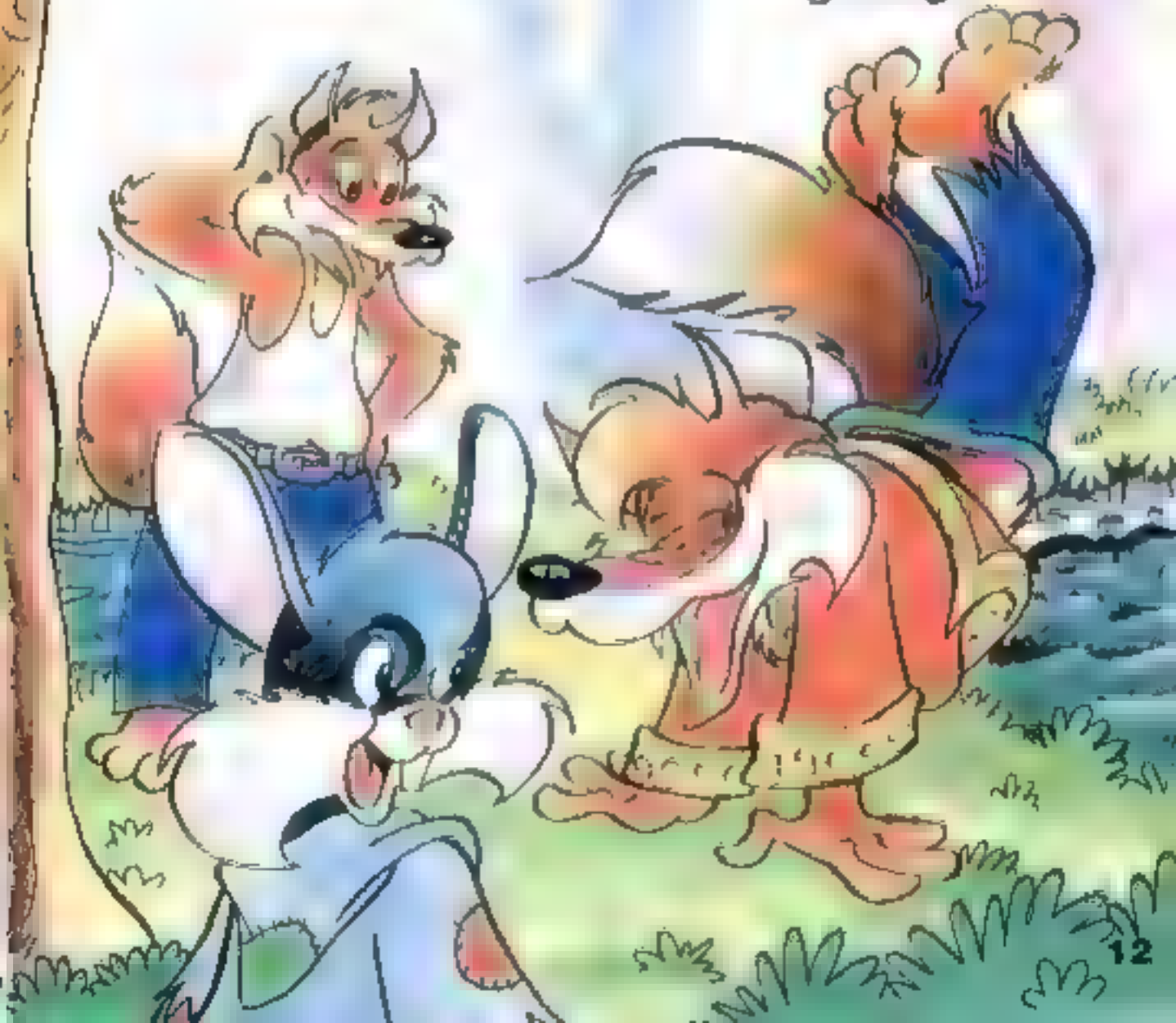
- ارفعهُما عالِيا يا صديقى ، حتّى اتمكّر من رؤيتهما  
حيثّا . فاستند تعلوب على يديه ، ورفع قدميه عالِيا ،  
حتّى كاد يسقط على الأرض .  
واخذ ارنوبُ يُحملكُ فى ساقى تعلوب لعترة طويلة ،  
وهو يهزُّ رأسه ، ويردّد بضع كلماتٍ غير مستمّوعة ، فسأله  
تعلوب . وقد لعب من الوقوف على يديه ، ثمّ صاح قائلاً  
- ماذا تقول ؟



فقال أرنبوب :

- اقولُ كلاً والفاءُ .. كلاً والفاءُ كلاً .. مهما حدث  
يا سيدي فإن أرنبا مسكياً مثلي ، لا يمكن أن يخدع  
تغلباً ذكياً مثلك .

فاحد تغلوب يضحك ، ويقهقه عاليًا ، وهو يرددُ :  
- هل سمعتم . لم يولدَ بغدُ الشخصن ، الذي يقدرُ  
على خداعي .





وظلَّ تعلوب يضحك ويضحك ، حتى سقط على ظهره ،  
ولسوء حظه كانت توجد بركة مياه كبيرة ، فأنقلب  
فيها ، وراح يصرخ ، طالبا النجدة ..  
واشغل أصدقاء تعلوب بمحاولة إخراجهِ من البركة ،  
فقال أرنوبُ لِنَفْسِهِ :  
- هذه هي قُرْصَتِي .

واختطف حذاء تعلوب ، ثم قفز فوق جواده  
بسرعة .





وفى لمُح البصر كان يُسابق الرِّيح بجواده ..  
أما تغلوب ، فقد جلس على حافة البركة ، وراح  
يُجفّف ثيابه ، وفجأة التفت إلى أصدقائه قائلاً :  
- ألم أقل لكم ؟ هل رأيتم وسمِعتم بأنفسكم ؟  
فقال أحد أصدقائه :  
- رأينا وسمِعنا ماذا ؟





فقال تغلوب :

- لم يستطع ذلك الصُّغْلُوكُ خداعي ، أو السُّخْرِيَّةُ مِنِّي ،

كما كان يزعمُ بالأَمْس ..

فنظر أحدُ أصدقائه إلى قدميه العاريَّتين قائلاً :

- في الحقيقة لم يخدعكَ أرثوبُ ، أو يسخرُ منك مرةٌ

واحدةً فقط ، بل خدعكَ وسخرُ منك عدَّةَ مرَّات ..

فصاح تغلوبُ في غضبٍ :

- كيف ؟!





فقال الصديق :

- لقد خدعك أولاً عندما أمرك بخلع حذائك ، وأطعت امره ..  
وخدعك ثانياً ، عندما أمرك أن ترفع قدميك عالياً ، وتقف  
على يديك .. ولقد خدعك وسخر منك ثالثاً ، عندما اختطف  
حذاك ، وتركت تعود للبيت خافياً .

فصاح تغلوب في غضب :

- وهل جرؤ على سرقة حذائي أيضاً .. الويل له ، ثم  
الويل له .. هيا بنا لنلحق به ، قبل أن يبتعد عن هنا ..  
ولكن الوقت كان قد فات ، فلم  
يعثر تغلوب لغيره على أثر ..

(تمت)



رسم الفنان : ١٩٨٤ - ١٩٨٥ - ١٩٨٦

الطبعة الأولى : ١٩٨٤ - ١٩٨٥ - ١٩٨٦